

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•O٧•٤X •K١٤ □:٤:١٨ :١٨•X - X:O٤O:٤ -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

سيمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية "بتونيا زهرة المجرة" لنعمة الزغبى

مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

الأستاذ إشراف :

* طيبي عيسى

إعداد الطالب:

❖ بلحوس ليندة

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهداء

الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكره على فضله.

إلى نبع الحنان مصدر الحب والأمان، من كانت سندا في حياتي دون مقابل أو الامتتان،
بمودتها ودعائها الخالص بالتوفيق من الله العزيز المنان، والتي مهما حاولت ومهما
عبرت لن أوفيها الكلمات حقها أُمي الحبيبة الغالية.
إلى نور حياتي الذي كان كل همه السهر على راحتِي،
أبي العزيز الذي مهما فعلت لن أوفيه كل ما فعله من أجل إنجازي،
إلى إخوتي وأخواتي وصديقاتي ، ولا أنسى بجزيل الشكر ابنه خالتي العزيزة كريمه
صاحبه الفضل دائما في ابتسامه وتحفيزي، وإلى كل من ساهم في هذا العمل سواء من
قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة:

تعد رواية جنسا أدبيا هاما وذلك لتصدرها الساحة الأدبية وتميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى فقد نالت اهتماما كبيرا من طرف النقاد والباحثين، سواء الغرب أو العرب كونها وسيلة أساسية عند الكتاب والروائيين الذين استطاعوا من خلالها التعبير عن مشاكلهم الذاتية والاجتماعية، وتهدف إلى نقل رسالة من المجتمع تكشف عن جملة من التجارب التي مر بها الإنسان.

ولقد اهتمت الدراسات للسيسمولوجية اهتماما كبيرا بهذا الجنس الأدبي، لأنه يعكس توافق الإنسان على أرض الواقع وذلك من خلال الدراسات الواسعة ومحاولة إيجاد مختلف الطرق التي تمكن الباحثين من تناول هذا الجنس الأدبي، وعناصره بالتحليل، ولعل أبرز عناصر الرواية هو عنصر الشخصية الذي يعد المركز والمحور الذي تدور حوله كل أحداث العمل للروائية.

الشخصية الروائية هي القسم الفعال الذي يقود العمل الروائي ويدفعه إلى السير الحسن ومن هنا سنقوم بإبراز أهمية هذا العنصر، وذلك من خلال الموضوع الذي بين أيدينا وهو تحت عنوان سيسمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية "بيتونيا زهرة المجرة" والذي ركز فيه على دراسته تحاليل عنصر الشخصية بالتفصيل ومن هنا نظر هذا التساؤلات أهمها:

- ما هي الشخصية؟
- ما هي أنواع الشخصية؟
- ما هي أبعاد الشخصية؟
- ما هي مواصفات وظائف الشخصية؟
- ما هي علاقة شخصيه بالأبنية السردية الأخرى من حيث الزمان والمكان؟

وبذلك سرت على خطة بحث تحتوي مقدمة وفصلين، وتليها خاتمة وقائمة مصادر ومراجع وما يميز هذه الخطة الدمج بين الفصلين النظري والتطبيقي، ففي الفصل الأول الذي كان عنوانه مفهوم الشخصية وأنواعها وإبعادها في رواية، "بيتونيا زهرة المجرة" حيث تطرقت أولا إلى مفهوم الشخصية، والثانية إلى أنواعها والمساحة وثانيا إلى أبعاد

الشخصية(الجسمي الاجتماعي والنفسي)، أما في الفصل الثاني المعنون بمستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقته الشخصية بالزمان والمكان، وتناولت فيه مستوى مواصفات الشخصية ووظائف الشخصية بالزمان والمكان ولقد تنوعت مصادره والمراجع التي اعتمدها في هذا البحث أهمها:

- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية
- حسن بحراوي : بنية شكل الروائي
- عبد المالك مرتاض : في نظريه الرواية.

وفي هذا البحث واجهتني مجموعة من الصعوبات، التي يمكن أن يخلو منها أي بحث وتمثلت أهمها في صعوبة تحديد الشخصيات، ومستوى مواصفاتها ووظائفها وذلك لتعددتها في الرواية، وفي الأخير لابد أن نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور طيب عيسى الذي وجهني إلى الموضوع المناسب وكان دائما ومساعد لي ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها في رواية "بتونيا
زهرة المجرة"

المبحث الأول: مفهوم الشخصية وأنواعها في الرواية.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

1- مفهوم الشخصية

لغة:

يعتبر مصطلح الشخصية من أهم العناصر في الرواية وقد تنوعت الآراء حول مفهوم الشخصية وقد ارتبطت بالشخص أي الإنسان فنجد كلمة شخص وردت في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا¹﴾، والمعنى من هذه الآية أن الكافرين يوم الحساب تظهر على وجوههم علامات الندم والحيرة والخوف.

ووردت أيضا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ²﴾.

والمقصود من هذه الآية أن الله يؤخر عقاب الكافر ليوم يكون عقابهم فيه شديد لا تصدق عيونهم ما يراه.

ويتبين من خلال الآيتين الكريمتين أن لفظ "شخص" تتعلق بالإنسان من خلال حواسه وأفعاله المختلفة.

ونجد في لسان العرب لابن منظور مادة (شخص) "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه³".

أما معجم المحيط: الشخص: سواء الإنسان وغيره نراه من بعد وشخص: كمنع شخوص: ارتفع و.بصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف، وبصره: رفعه ومن بلد إلي بلد: ذهب وسار في ارتفاع والشخص: الجسيم، وهي بهاء والسيد و- من المنطق: المتهم⁴". نلاحظ من خلال التعريفين اللغويين لابن منظور والفيروز آبادي أنهما يشتركان في التعريف، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو

¹ سورة الأنبياء: الآية 97.

² سورة إبراهيم: الآية 42.

³ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، دار صادر بيروت، (د.ط) المجلد السابع.

⁴ مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط مادة (ش.خ.ص) دار الحديث القاهرة، 2008، ص 845.

حيوانا وأن الشخصية في ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة، أي لفظة الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان.

كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط: أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل¹. إن هذا التعريف يقترب إلي الفهم النفسي للشخصية، حيث يهتم بوصف الشخصية ومظهرها وقدراتها أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به تميزه عن غيره.

اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية وذلك بالنظم إلي التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية، ونجد في تعريف الشخصية بأنها: "ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد، من حيث كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة (...) التي تميزه عن غيره من الناس، وبخاصة في المواقف الاجتماعية².

وبالتالي فمفهوم الشخصية حسب هذا التعريف يكمن في ترجمة السلوكيات الناتجة عن الفرد سواء كانت إدراكية أو لا إدراكية مما يجعله متميز عن غيره من أفراد المجتمع. كما يراها عبد المالك مرتاض أنها: "عالم معقد شديد التركيب متباين التنوع ويتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيات والثقافات الحضارات والهواجس والطبائع البشرية لتتنوعها ولاختلافها من حدود³".

بهذا تكون الشخصية عنصراً فعالاً في العمل الروائي تخضع لمطابقة الواقع الذي يلعب بكل الجوانب المحيطة في العالم الخارجي.

2- أنواع الشخصيات في الرواية

تتنوع الشخصيات في الرواية ويكون ذلك بطبيعة الحال في أي عمل روائي وذلك حسب الدور الذي يلعبها والوظيفة المقدمة إليها، أي من خلال الفعل المسند إليها ضمن

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1968، ص 475.

² فاتح عبد السلام : تريف السرد الخطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ص 25.

³ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 75.

السياق السردي، فإذا كان النقد يصف الشخصيات حسب أطوارها عبر العمل الروائي، ذلك لأن الشخصية تتغير حسب عملية انتقاد الكاتب لشخصياته، «فإذا هناك هروب من الشخصيات، بحيث نصادف الشخصية المركزية (الرئيسية) التي تصادفها الشخصية الثانوية التي تصادفها الشخصية الخالية من الاعتبار Personnegr de comparse كما نصادق الشخصية المدورة والشخصية المسطحة¹».

1- الشخصية الرئيسة:

يطلق عليها أيضا مصطلح الشخصية المحورية، والتي يكون حضورها بارزا في النص الروائي: «يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون التي يريد الكاتب أن يوصله إلي قارئه، وإذا عدنا إلي الروايات الأولى نجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي باقي الشخصيات الأخرى كمساعدة لها²».

أي هي الميدان أو المجال الرئيسي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلي نهاية، وتكون كل الأحداث في الرواية متعلقة بها.

وفي تعريف آخر: «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس³».

إذا فالشخصية الرئيسة هي محور كل الأحداث لأن الكاتب يختارها للتعبير عن كل ما ينبع عنه وما يريد أن يصوره.

يكون لهذا النوع من الشخصيات دور هام وبارز في الرواية ومن الشخصيات الرئيسة في رواية "بتونيا زهرة المجرة" نجد:

أ- **بتونيا**: وهي الشخصية الأساسية في الرواية ومحور أحداثها تربت في وسط عائلة لم تكن عائلتها الحقيقية أخذوها مقابل مبلغ من المال، من طالبة كاتب تدرس في الجامعة، كانت وحيدتهم لأنهم لم ينجبوا أطفالا، كانت فرحتهم بها كبيرة: "كانت فرحتي بها

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 87.

² محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص 25-26.

³ شريط أحمد شريط، تطور النية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار والقصة للنشر، الجزائر، (د.ط)،

2009، ص 45.

عامرة¹، مرت السنين والطفلة تكبر عندهم بسعادة، باستثناء آخر خمس أعوام، أصعب عمرها ستة عشر عاما، وأصبح والدها يقيدتها ويمنعها من كل شيء، كانت معاملته قاسية خوفا عليها من أن تحمل صفات أمها وترتكب خطأ ما، كانت الأيام تمر وقسوته تزداد بالضرب والشتائم المتكررة، إلي أن قرر وسيم خطبتها وذلك بطلب من ولدها وهو أخ صديقتها المقربة، الذي كان يحبها كثيرا، الشاب الذي رأى فيه والد بتونيا العطف والحنان عليها، ومنه أحس بخطاه وتغير حاله الأحسن، توفيا والداها وكانت صدمة كبيرة حين كشف بعد موتها أنها ليست ابنتها طردت من منزل جدتها ومنزل خطيبها ولم يتبق لها سوى دار الأيتام، عاشت أياما صعبة وقاسية جدا، لم يدم طويلا مكوثها في الميتم لأنها خرجت مع صديقتها التي ذهبت إلى السجن بجريمة قتل، كانت أيام لا توصف من شدة صعوبتها، ولكن بعد كل هذه المعاناة وجدت بتونيا عائلتها الحقيقية وتبين أنها كانت مسروقة ولم تكن فتاة غير شرعية، أصبحت بعدها معلمة "...أنا الآن معلمة حققت حلمي²".

ولكن إكتملت سعادتها بعد أن تزوجت بوسيم وعاشا بسعادة مع طفليها "أنا أقبل أن أشيخ معك ومن أجلك³".

ب- وسيم: وهو إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، أخو سلمى صديقة بتونيا المقربة، كان أبوه متوفا وهو المسؤول عن أمه وأخته لم يطبقا بعضهما هو وبتونيا في البداية إلا أنه بعد فترة ليست بطويلة أصبح متيما بحبها: "وسيم وإن أخبرتك أنني أحبها ماذا ستفعلين؟⁴" كانت أمه وخالته يخططان لتزويجه من ابنة خالته رزان التي لم يجدها يوما إلا أنها أحبته بجنون: "البارح كنت تريدني تزويجي برزان وأنت تعلمين أنني أبغضها⁵".

قرر وسيم بعد طلب من زياد خطبة بتونيا "هل تتزوج ابنتي؟⁶"، والتضحية من أجلها، عارضه الجميع حتى بتونيا لم تقبل ولكنه تمسك بها وكان الحامي لها والسند الوحيد بعد

¹ نعمة الزغبى: بتوني زهرة المجرة، دار الرواية العربية للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 445.

³ المصدر نفسه، ص 453.

⁴ المصدر نفسه، ص 133.

⁵ المصدر نفسه، ص 107.

⁶ المصدر نفسه، ص 139.

توفي أبويها دون أن تشعر بذلك، اعترضت طريقة عدة صعاب من بينهم رفض أمه لها ومحاولات رزان بالانتحار إلا أن وسيم لم يتخل عن عقلة الأصعب خاصته كما سماها، حارب كل شيء حتى قسوة عمته حماها منها، انتهى وسيم من السنة الأخيرة في الجامعة وتخرج وقرر مزاولة مهنته في الصيدلية التي اشتراها بعد فك الشراكة مع عمه أبو زيد الذي كان يسرق مالهم من المتجر المشترك وهو ميراث والده بعد وفاته: "أبو زيد: ماذا تقصد هل أنا أسرقكم؟"¹.

أصبح وسيم شاب ناضج ويتحمل المسؤولية وكان يريد بيونيا زوجة له إلا أن أمه أقنعتها بالانفصال عنه من أجل أن يتزوج رزان.

لكن وسيم لم يستسلم إلا بعد حادث رزان الذي تسبب بشللها، وقد اعتبر المسؤول وقيد نفسه بها مدة خمسة عشر عاما، حتى استعادت عافيتها وحررتة منها: "أشكرك على مساندتك ووقوفك إلي جانبي لكنني لست بحاجة الآن أريد حرتي"²، كانت فرحة وسيم كبيرة في العودة والزواج من بتونيا شقيقة قلبه.

نستنتج مما سبق أن الشخصية الرئيسية هي مركز ومحور كل نص روائي وهي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردى، فهي التي تقود بقية العناصر الأخرى لأن مدار الأحداث يكون حولها ولا يمكن الاستغناء عنها أبداً، وقد تكون الشخصية الرئيسية متعددة في السرد الواحد.

2- الشخصية الثانوية:

يكون دورها محدود مقارنة بالشخصية المركزية هي: "الشخصية التي تسد ثغرات الرواية وتروي عطشها حيث تكون منتشرة في الرواية بدوال مختلفة و(إشارات وأوصاف) ملازمة للشخصيات الرئيسية أحيانا ومساعدة لها، تتخذها صديقتها وحافضة سرها، وغالبا ما تتبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى يمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداث، أو ثابتة لا تحرك ساكنا، لأن الكاتب لا يقصدها لذاتها وإنما لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته"³.

¹ نعمة الزغيبي بتونيا زهرة المجرة، ص 154.

² المصدر نفسه، ص 447.

³ نجيب محفوظ: نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، د/عودة الله منيع القيسي، دار اليازوري للنشر

والتوزيع، ط1، 2000، ص 12.

أي أن الرواية لا تدور أحداثها حول الشخصية الرئيسية فقط، وبها أن الرواية تتكون من أحداث مختلفة فلا بد للشخصية الرئيسية أن تشارك الشخصيات الثانوية لإبراز الحدث الروائي وبالتالي لها أدوار عديدة بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا.

ومن أبرز الشخصيات الثانوية الواردة في الرواية.

- **حياة:** شخصية ثانوية في الرواية، والده بتونيا الغير حقيقية لطالما عانت من الاشتياق إلي كلمة "ماما" لسنين طويلة ومن كلام حماتها الجارح إلي حين ما احتضنت بتونيا وأصبحت كأنها تملك سعادة العالم: **"كانت فرحتي بها عارمة"**¹، أحببتها كثيرا كأنها هي من أنجبتها ووقفت في وجه زوجها من أجل الدفاع عنها إلي أن توفيت هيا وزوجها في حادث مرور.

- **زياد:** شخصية ثانوية في رواية بتونيا زهرة المجرة، والدها الذي أخذها من الطالبة مقابل مبلغ من المال، كانت أيضا فرحته بها لا توصف لكنه مع مرور الوقت، بدأت ابنته تكبر وأصبح يخاف أن تحمل صفات أمها التي حملتها وترتكب الأخطاء مثلها، فصار يقيدنها ويمنعها عن كل شيء حتى الهاتف وإن حاولت الخروج دون علمه كان يضربها بالإضافة إلي الشتم والتوعد بأقصى العقوبات: **"ثم قاد المركبة بسرعة وهو يتهدد، ويتوعد"**²، **"وعلى الباب خلع حزامه: وأخذ يضربني"**³.

لكن بعد ما رأى حنان وسيم على بتونيا أحس بخطأه محاولا إصلاح الخصام بينهما والعودة إلي حنانه السابق الذي تخلى عنه منذ زمن.

- **أم زياد:** جدة بتونيا الصغيرة، أما هي فبتونيا الكبيرة فقد سميت على اسمها، كانت حنونة عليها تحبها، وتقف معها حامية لها من قسوة أبيها: **"جدتي تقول: اللعنة على أب مثلك، حسبى الله ونعم الوكيل"**⁴.

- **رزان:** شخصية ثانوية معارضة في الرواية، ابنة خالة وسيم وسلمى التي كان مخطط أن تتزوج من وسيم، كانت تبغض بتونيا ومعارضة لها دائما خوفا من تأخذ وسيم منها

¹ نعمة الزغيبي: بتونيا زهرة المجرة، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 42.

³ المصدر نفسه، ص 42.

⁴ المصدر نفسه، ص 126.

لأنها كانت تحبه بجنون، وانتهى بها الأمر في حادث أدى بها إلى الشلل، لكن تعافت بعد خمسة عشر عاما.

- **أحمد:** خطيب منى عمه بتونيا ، كان هدفه الاستحواذ على مالها فقط ولم يكن يحبها.
- **أبو زيد:** عم وسيم كان طمعه فائق الحدود، حيث كان يسرق مال أبناء أخيه من المتجر المشترك بينهما.

- **لانا:** شخصية ثانوية مساعدة، تعرفت عليها بتونيا في دار الأيتام، ولكن لم تطل كثيرا ودخلت السجن نتيجة جريمة قتل وانتحى بها الأمر هناك.

- **حنان:** الطالبة التي باعت الطفلة (بنويتا) إلي زياد وحياة مقابل مبلغ مالي.
ونستج أن الشخصيات الثانوية هي التي تقوم بتحريك العمل مساعدة للشخصيات الرئيسة، بحيث يكون تأثيرها ليس بنسبة كبيرة مقارنة بالشخصية الرئيسة وغيابها لا يؤثر في المتن الروائي، أي أن أحداث الرواية لا تدور حول الشخصيات الرئيسة فقط، ويمكن أن تكون الشخصيات الثانوية في الرواية مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا.

3- الشخصية المدورة (النامية):

يطلق عليها أيضا المتطورة المتحركة¹ هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف ماذا يسؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية¹.

ومن هنا فإن الراوي يرسم هذا النوع من الشخصية معتمد على عنصر المفاجأة، وكأن هذه الشخصيات بتقلباتها تبدو في حركة دائرية.

والشخصيات النامية في الرواية "بتونيا زهرة المجرة" نجد:

1- منى: شخصية نامية في الرواية، أخت زياد وعمه بتونيا، كانت تحب بتونيا كثيرا ويتبادلان الحديث والهموم: "بتونيا! أتريدين الخروج إلى حديقة المنزل لتتبادل الهموم؟"²، كانت تعيشان هي وأمها، وكانت مخطوبة لأحمد الذي أحبته كثيرا لكنه كان يتلاعب بها طعما في مالها، وبعد أن توفيا أخوها زياد وزوجته حياة، استقرت بتونيا في

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 89.

² نعمة الزغي: بتونيا زهرة المجرة، ص 30.

منزل جدتها إلا أن منى أصبحت تغار من بتونيا وكمية الحنان التي كانت تغمرها بها جدتها، أصبحت تعاملها بقسوة، وذلك بسبب خطيبتها أحمد الذي كان يلعب بعقلها: "لم أفكر يوما أن ملاك كمي يمكن يتحول الشيطان بغمضة عين¹"، زادت قسوتها بعد أن علمت أن بتونيا ليست ابنة أخيها ورمت بها إلي الشارع دون رحمة سالبة منها كل ممتلكات والدها: "...أخذ صوت منى يصدح: لا أريدها في منزلي²" "لا تحلمي أن تأخذي فلسا واحدا من أملاك أخي³".

منعت منى بتونيا حتى الالتقاء بجدتها وبمرور الأيام تزوجت منى بأحمد وكتبت كل ممتلكاتها باسمه إلا زياد نقلته إلي اسم أمها، انتقلت منى بعد الزواج إلي محافظة أخرى أين يعمل أحمد أخذة أمها معها، لكن لم يطل الأم كثيرا و عادت منى والجدة بتونيا إلي الملجأ الوحيد الذي تبقي لها وهو بيت زياد، نادمة منى على كل فعلته ببتونيا وما قالتها لها، طالبة منها الاعتذار على كل شيء فعلته: " ابتسمت وانكبت دموعها ثم فتحت ذراعيها وقالت: تعالي يا ابنة زياد... تعالي يا روح العائلة⁴"، "منى أعترف أن اعتذاري لن يفيدك⁵"، وقامت بإعادة المنزل لبتونيا كاعتذار منها، وبعد ذلك تزوجت وعاشت حياة سعيدة.

2- رنا: شخصية من الشخصيات النامية في الرواية والدة وسيم وسلمى، كانت في البداية تحب بتونيا كثيرا وتشفق عليها، كانت تريد رزان زوجة لابنها، ولم تقبل بأن تتم خطبة وسيم وبتونيا إلا أنها بقليل من الإلحاح والحنان من وسيم استطاع إقناعها، ووعدتها بأنها ستبقي إلي جانبها، "كانت امي حنونة كثيرا مع باتي تحتضنها كلما احتضنت سلمى، وتقبلها كلما قبلتني لا تفرقها عنا⁶"، لكن سرعان ما تغيرت بعد أن علمت أن بتونيا فتاة غير شرعية (لقبطة) كما كان يعتقد الجميع و طلبت من وسيم أن يطلقها وطردتها من

¹ نعمة الزغبى: بتونيا زهرة المجرة ، ص 260.

² المصدر نفسه ، ص 262.

³ المصدر نفسه، ص 266.

⁴ المصدر نفسه، ص 440.

⁵ المصدر نفسه، ص 440.

⁶ المصدر نفسه، ص 273.

منزلها "رنا: هذا ما سيحصل، ستطلقها"¹، وبعد أن رفض وسيم ذهبت إلي بتونيا وطلبت منها أن تبتعد عنه وتطلب منه الطلاق، ولكن هذا لم يدم لأن رنا ندمت على كل ما فعلته واعترفت بذنبها وطلبت السماح من بتونيا ومن هنا يمكن القول بأن الشخصية المدورة أو النامية لها أهمية في الرواية لا تقل عن الشخصيات الأخرى وكأنها تقلباتها تبدو في حلقة دائرية تجعل منها تبدو شخصية متمردة، فهي تتحرك وتدور بتطور الأحداث ونعتمد على المفاجأة أثناء الرواية.

4- الشخصية المسطحة (الثابتة):

تحمل سمات عدة كالشخصية الجامدة أو النمطية، ويعرفها "عبد المالك مرتاض": هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها"²، وفي تعريف آخر: "هي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا لما تقوله أو تفعله"³. ومن خلال رواية "بتونيا زهرة المجرة" نجد:

1- سلمى:

شخصية ثابتة في الرواية، أخت وسيم وصديقة بتونيا المقربة، كانت معها في أي ظرف لم تتخل عنها سواء كانت ظالمة أو مظلومة: "كنت أخجل منها فالبرغم مما فعلته لشقيقها لا تزال تقف إلي جانبي..."⁴.

2- شهد:

صديقة بتونيا وسلمى المقربة تمثلت شخصيتها بالثبات طيلة الرواية.

¹ نعمة الزغبي : بيونيا زهرة المجرة ، ص 284.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 89.

³ إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، تونس، 1986،

ص 212.

⁴ نعمة الزغبي : بيونيا زهرة المجرة، ص 143.

3- زيد:

شخصية ثابتة طيلة الرواية صديق وسيم المقرب وابن عمه درسا سويا في الجامعة كان يسانده دائما، وكان الملجأ الوحيد له ليرفه عن نفسه: "لو كان لي أخ لن أحبه كحبي لزيد"¹.

4- سارة:

أخت بتونيا الكبيرة، التي ستصبح طبيبة قريبا إن شاء الله. ومن هنا يمكن أن نقول، بأن الشخصيات المسطحة جامدة لا تقوم بأي تطور، لأنها شخصية لا تتغير فهي عكس الشخصية المدورة ويمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها ثابتة تساهم بدورها في مساعدة الشخصية الرئيسية، بحيث أن القارئ لا يواجه أي مشكلة أثناء تتبعه للملفوظ السردي لأنها خالية من عنصر المفاجأة .

2- أبعاد الشخصية في الرواية

إن لكل إنسان صفات مادية (جسمية) وصفات معنوية (نفسية) تميزه عن غيره وهي التي تحرك تصرفاته وسلوكياته في الحياة الاجتماعية، من خلال هذا يجب القيام بدراسة سنلقي بها الضوء على الأبعاد الموضوعية وهي: (البعد الجسمي) الفيزيولوجي والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي) للشخصيات من رواية بتونيا زهرة المجرة.

أ- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

هو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها، وفي هذا البعد:

"يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة"².

أي أن الشخصية في الرواية تمتلك بعدا جسميا يميزها. وبتجلي ذلك في رواية "بتونيا زهرة المجرة" كما يلي:

¹ نعمة الزغي:بتونيا زهرة المجرة، ص 152.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

شخصية بتونيا:

الشخصية الرئيسة في الرواية، حيث قامت والدة بتونيا بوصفها على أنها تشبه ألوان الطيف: "لون من ألوان الطيف يقطن في منزلنا¹"، وذلك استنادا إلي اسمها "بتونيا" ومعناه نوع من أنواع الزهور لونها باذنجانى لذلك شبهتها بلون الطيف، وكذلك قالت عنها في وصف مفصل وهي في سن السادسة عشر من عمرها "فتاة مشاكسة، عنيدة، وحادة الطباع، لكنها تزداد جمالا يوما بعد الآخر بيضاء، شعرها كستنائي اللون، متوسط الطول، عيناها واسعتين كأنها عينا زياد تختلفان باللون وطول الرموش فصغيرتي تمتلك رموشا كالسهام، يقطر من بينها العسل²".

فهذه والدة بتونيا تصف لنا ملامحها بالتفصيل وطباعها، حيث كانت قصيرة القامة وذلك من خلال وصف وسيم لها: "طولك بطول ساقى لم تخجلين منى³؟" ومن هذا فإن بتونيا كانت قصيرة القامة كثيرا.

- شخصية وسيم:

هو الشخصية الرئيسة الثانية، قامت بتونيا بوصفه على أنه شاب وسيم وطويل القامة: "فجأة دخل المطبخ شاب وسيم، وعال جدا ربما لأنني جالسة، هه، حتى لو وقفت هو أيضا مرتفع⁴".

وفي وصف آخر قالت: "صحيح هو أطوال منى بثلاثة أضعاف: لكنه وقع وبغيض⁵". وعلى حسب وصف بتونيا فإن وسيم رغم طوله الكبير ووسامته لكن يحمل بعض الصفات السيئة نوعا ما مثل الوقاحة.

¹ نعمة الزغبى: بتونيا زهرة المجرة، ص 19.

² المصدر نفسه، ص نفسها.

³ المصدر نفسه، ص 25.

⁴ المصدر نفسه، ص 25.

⁵ المصدر نفسه، ص 25.

شخصية رزان

ابنة خالة وسيم وسلمى على حسب كلامهم بشعة ووقحة ومستفزة كان شعرها أحمر منفوش وصوتها بشع شبيه بالصهيل "ما بك تصهلين يا رزان"¹، خرجت وهي تضحك كالبلهاء أريد أن أمزق شعرها الأحمر المنفوش كصوق الخروف².
نفهم من وصف سلمى لرزان أنها سيئة الطباع ومستفزة بالإضافة إلي شعرها الأحمر المنفوش.

ب- البعد الاجتماعي:

يتجلى هذا البعد في سلوكيات الأفراد ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم من الناحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها ومستواها الدراسي فهو "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"³.

أي أنه الجانب الذي يشمل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها.

ويتجلى هذا البعد في رواية "بتونيا زهرة المجرة" في الشخصيات الآتية:

بتونيا:

فتاة في سن المراهقة، عاشت في وسط عائلة لم تكن عائلتها الحقيقية كانت حالتهم الاجتماعية لا بأس بها، وفروا لها كل ما تحتاجه، كانت وحيدتهم لأنهم لم يزرعوا بأطفال "هل من شيء على الطريق يا حياة؟ أنت تجيدين كل شيء سوى إنجاب الأطفال"⁴.
علمت بتونيا بعد وفاة والديها أنها ليست ابنتهم كانت كثيرا من هذا الامر وعاشت ظروف قاسية جدا "بتونيا" رسالة؟ هل تخبراني هذه الحقيقية برسالة⁵.

¹ نعمة الزغيبي: بيتونيا زهرة المجرة ، ص 66.

² المصدر نفسه، ص 70.

³ شريبط أحمد سريبط، تطرو البنية الفنية في الغضة الجزائرية المعاصرة، ص 48.

⁴ نعمة الزغيبي: بيتونيا زهرة المجرة، ص 16.

⁵ المصدر نفسه ، ص 264.

انتهى الأمر بها في دار الأيتام بعد معرفتهم للحقيقة، لكن خرجت من هناك خلال وقت قصير مع صديقتها، أصبحت بدون عائلة ولا مال ولا وظيفة جاء في الرواية "انتهى أسبوع طويل في البحث عن عمل بدون فائدة...والمال الذي معنا انتهى"¹.

عاشت بتونيا فترة صعبة وقاسية جدا إلا أنها وجدت عائلتها في النهاية "ياه"...ما أجمله من شعور! أنت لست عالة على أحد تنام في بيتك تحاوطك عائلتك²، أكملت بتونيا دراستها وأصبحت معلمة: "بعد مرور خمسة عشر عاما أنا الآن معلمة حققت حلمي"³.

وفي الأخير تزوجت من وسيم وأنجبا طفلين جميلين "رزقنا الله بطفلين جميلين"⁴.

وسيم:

شاب في مقتبل العمر عانى من فقدان أبيه كان المسؤول الوحيد عن أمه وأخته، حيث جاء في الرواية كان الجميع نيام والجميع هنا: هم أمي، وأختي أما والدي، فقد فقدناه بحادث سير قبل عامين لا أخفيكم غياب أبي كسر ظهري، أصبحت الحامي لأمي، وأختي بعد الله"⁵.

كان طالب في السنة الخامسة في الجامعة على وشك أن يتخرج، ليزول مهنته في التخصص وهي الصيدلة: "بتونيا: وها هو تخصصه؟ سلمي: صيدلة، هذه السنة الخامسة وأظن أنها ستؤجل"⁶.

كانت أمه معلمة وكانوا يصرفون أيضا من المتجر الذي كان يتشارك فيه أبيه مع عمه قبل وفاته، كما جاء في الرواية سلمي: أمي معلمة كما تعرفين ولدينا متجر ألبسة كبير، يتشارك به أبي وعمي وبعد وفاة أبي أصبح وسيم يعمل هناك مساء برفقة زيد".

أرادت الروائية أن تبين لنا من خلال هذه المقاطع أن وسيم عانا من فقدان والده وتحمله للمسؤولية إلا أن حالته الاجتماعية كانت جيدة ولم يعانون من أي شيء، أي لديهم أي نقص مادي.

¹ المصدر نفسه ، ص 355.

² نعمة الزغبى: بيتونيا زهرة المجرة ، ص 427.

³ المصدر نفسه، ص 445.

⁴ المصدر نفسه، ص 453.

⁵ المصدر نفسه، ص 40.

⁶ المصدر نفسه، ص 61.

- رزان:

كانت الوحيدة لدى أهلها كانت تعيش مع والدتها حيث كان والدها يعمل في الخارج ويرسل لهما النقود "زوج خالتي يعمل في الخارج ويرسل لهما النقود ليصرفنها على مراكز التجميل والملابس، والإكسسوارات"¹.

كانت رزان تصغر وسيم بعام واحد وكان من مخططات الأختين تروبيجها من وسيم مثل ما جاء في الرواية "رزان تصغرنى بعام واحد وعلى حسب مخططات أمي، وخالتي وأحلامها تحاولان جاهدتين ليزوجنني من رزان"².

تعرضت رزان لحادث وقاد بها إلي الشلل "مع هذا أخبرنا الطبيب أن لا نتأمل لأنها أصيبت بشلل الأطراف السفلي وفقدان الإحساس منطقة الترقوة فما دون"³.

ظلت على هذه الحالة مدة خمسة عشر عاما لكنها شفيت في الأخير أمضت عشرة أعوام ممرضا لرزان لم تتحسن أبدا ثم أجرينا لها عملية جديدة، بدأت تشفى رويدا رويدا حتى مضت الخمسة أعوام الأخرى، أصبحت تمشي وأخيرا"⁴.

نفهم من حالة رزان الاجتماعية أنها كانت تعيش برفاهية مع أمها إلي أن تعرضت إلي الحادث الذي أصابها بشلل لكنها شفيت بعد خمسة عشر عاما وعادت إلي حياتها الطبيعية.

يمكن القول أن البعد الاجتماعي للشخصيات في الرواية كان جيد من الناحية المادية أما الظروف فكل فرد كانت له ظروفه الخاصة التي قست عليه الحياة بها.

ج- البعد النفسي:

ينعكس البعدان الأوليات على البعد النفسي للشخصية ويجددانه حيث "يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"⁵.

أي أن الجانب السيكولوجي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية.

¹ المصدر نفسه ، ص 107.

² نعمة الزغيبي: بيتونيا زهرة المجرة ، ص 107.

³ المصدر نفسه، ص 438.

⁴ المصدر نفسه، ص 447.

⁵ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

"ففي الرواية يمكن أن يظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة"¹.

وهذا ما سنتطرق إليه في الرواية من خلال تحليل الشخصيات نفسيا:

بتونيا:

عانت بتونيا من ضغوطات نفسية كبيرة أصبحت ذات طابع حادة وقاسية وذلك بسبب معاملة أبيها القاسية معها "سامحك الله يا أبي هذه نتائج قسوتك ولدت بداخلي العنف والحدق"².

لكن بالرغم من كل هذه الضغوطات كان لها قلب حنون وطيب "لكنها تملك قلبا أبيضاً من الحليب"³.

وسيم:

وسيم شاب متزن، مرتاح ومستقيم نفسيا، يحب الحياة ومتفاعل، حيث كانت حياته تدور بين الفرح والحزن وكان ذلك على حسب الظروف التي كان يعيشها في حياته اليومية.

رزان:

كانت حالتها النفسية متقلبة، كانت محبة للحياة إلا أن حبها وهوسها الكبير بوسيم كان يقودها إلي الجنون، حيث كانت تحاول الانتحار مرارا في كل مرة تحس أن وسيم سوف يبتعد عنها حيث جاء في الرواية "رزان حاولت الانتحار ضفها حرج"⁴، "رنا: أنت السبب يا وسيم لم تعطها أمل وتتخلى عنها"⁵.

يمكن القول أن البعد النفسي في هذه الرواية قد طغى على العديد من الشخصيات بحيث رسم عليها طابع الحزن والكآبة.

¹ حسين بحراوي: بنية الشل الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص 212.

² نعمة الزغني: بتونيا زهرة المجرة، ص 53.

³ المصدر نفسه، ص 54.

⁴ المصدر نفسه، ص 324.

⁵ المصدر نفسه، ص 326.

نستنتج أن الروائية اهتمت بشكل كبير بوصف الشخصيات الرئيسية وبعض الثانوية من ناحية الأبعاد الثلاثة (الجسمي والاجتماعي والنفسي) لأن هذه الأبعاد لها أهمية كبيرة في جذب المتلقي ودفعه إلى اكتشاف الشخصية وهي عبارة عن صفات جسمية وجسدية و نفسية وعواطف وقيم لا يمكن الاستغناء عنها لأنها هي التي تكون الشخصية.

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها

بالزمن والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

المبحث الأول: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها.

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمن والمكان.

1- مستوى مواصفات الشخصية:

توصل هامون في تحليله السيميائي للشخصية إلى وجود عدة مستويات تحدد مكونات العمل السردي، ومع العلاقة اللسانية، فهو يرى لأنه "إذا اعتبرنا الشخصية علامة أي مورفيما منفصلا مثلا، فإننا سننظر إليها باعتبارها تكميلية أو مركبة يستدعي هذا التحرير مقولة مستويات الوصف"¹.

ونفهم من خلال هذا كله أن الشخصية لا يمكن أن يحدد موقعها العمل النصي بل تحدد باعتبارها جزءا من المحور الدلالي. وسنقوم بالتحليل السيميائي للشخصية باعتبارها مدلولاً، إلى تحديد المحاور الدلالية في رواية "بتونيا زهرة المجرة" وهي المحاور التي اعتمدها "فيليب هامون" في تصنيفه للشخصيات الروائية.

¹ فيليب هامون: سيميولوجية لوجبة الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كرام، عبد الفتاح كليلطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 51.

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

- مواصفات الشخصية

جدول يبين مواصفات الشخصية في الرواية.

المحاور الشخصية	الجنس	الأصل الجغرافي	الإيديولوجيا	الثروة (المهنة)
بتونيا	أنثي		مسلمة	تلميذة في الثانوية بعدها أصبحت معلمة
وسيم	ذكر		مسلم	طالب في الجامعة وأصبح صيدلاني
زياد	ذكر		مسلم	/
حياة	أنثي		مسلمة	/
سلمي	أنثي		مسلمة	تلميذة في الثانوية
زيد	ذكر		مسلم	طالب في الجامعة
رنا	أنثي		مسلمة	معلمة في المدرسة
منى	أنثي		مسلمة	/
الجددة أم زياد	أنثي		مسلمة	/
شهد	أنثي		مسلمة	تلميذة في الثانوية
أبو زياد	ذكر		مسلم	يعمل في متجره الخاص
لانا	أنثي		مسلمة	تلميذة في الثانوية
أحمد	ذكر		مسلم	/

ما نلاحظه من خلال الجدول السابق أن هناك اختلاف في الشخصيات إذا أن الشخصيات الذكورية والأنثوية كلاهما يحضران إلا أن الشخصيات الأنثوية تكون أكثر من الذكورية فهناك بتونيا، سلمى، حياة، شهد، رنا، منى، لانا، أم زياد، أما الذكورية فتبدو بنسبة أقل ونجد، وسيم زياد، أبو زيد، أحمد، كما نلاحظ أن معظم الشخصيات صغيرة السن، وذلك نستنتج من خلال الثروة أي المهنة، فأغلب الشخصيات إما تلاميذ أو

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

طلاب، أمثال بتونيا وشهد وسلمى ولانا فهن تلاميذ في الثانوية وأما وسيم وزيد فهما طالبان في الجامعة، وكلهم تقريبا تخرجوا، فبتونيا أصبحت معلمة، ووسيم وزيد أصبحا صيدليان، أما إيديولوجيا الشخصيات فلا يوجد فيها اختلاف فكلهم مسلمون.

2- مستوى وظائف الشخصية:

وتتمثل في الأفعال المختلفة التي تقوم بها الشخصيات على مستوى العمل السردي، وقد كان فيليب هامون قد استلهم فكرته بخصوص الوظائف من وظائف بروب الخاصة بالشخصية.

- جدول خاص بوظائف الشخصيات في الرواية:

سنقوم بتصنيف الشخصيات من خلال هذا الجدول الخاص بوظائف الشخصيات

وظائف الشخصيات	الحصول على مساعد	توكيل	قبول التعاقد	الحصول على معلومات	الحصول على متاع	مواجهة ناجحة
بتونيا	ساعدتها وسيم في التغلب على الآلام والأحزان بعد وفاة والدها وفي التغلب على مشاكل الحياة.	- ساعدتها - وكنت	قبلت بتونيا مساعدة وسيم لها في إيجاد الحلول لمشاكلها دائما وتخطي الصعاب	علمت بتونيا أن وسيم يحبها وتكون زوجته في المستقبل	قبلت بتونيا أن تتخطى من وسيم الصعاب التي اعترضتها وتغلب عليها في الأخير تحدثت خوفها ذهبت لتلتقي بعائلتها معهم حياة سعيدة	كافحت بتونيا جميع الصعاب التي اعترضتها وتغلب عليها في الأخير تحدثت خوفها ذهبت لتلتقي بعائلتها معهم حياة سعيدة

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

	وسيم في إيجاد عائلتها الحقيقية	بتونيا وسيم باصطحابها إلي عائلتها	ونسب			
وسيم	حصل وسيم على مساعدة زيد حينما كان لا يستطيع المشي ولا قيادة السيارة	وكل زياد وسيم الاهتمام بتونيا وعدم تركها بمفردها	قبل وسيم إعطاء كتاب لصاحب الظل الطويل لبتونيا مقابل أن تتاديه بهذا اللقب	علم وسيم أن بتونيا ليست لقيطة ولها عائلة ونسب وبحث عنها حتى وجد متبعاه	أصبحت بتونيا خطيبته كما تمنى وكذلك زوجته في النهاية	كافح وسيم وغادر المدينة بحثا عن عائلة بتونيا الحقيقية حتى وجدها في النهاية
زياد	ساعده وسيم في استعادة شخصية الحقيقية واستعادة ابنته من جديد	وكل زياد المحامي أن يعطي رسالة لبتونيا بعد وفاته وحياة يخبرها بأنها ليست ابنتهم	قبل زياد يأخذ بتونيا من حنان وهي رضية مقابل مبلغ من المال	علم زياد أن المعلومات التي أعطتها لهم حنان عن نفسها لم تكن صحيحة	كانت فرحته ببتونيا عارمة لأنهم لم يرزقوا بأطفال	نجح زياد في العدول عن تسوته واستطاع الرجوع إلي شخصيته الحقيقية واستطاع استعادة حب بتونيا له
منى	كانت	وكلت	قبلت منى	علمت منى		بعد فشل زواج منى

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

من أحمد لم تستسلم وقررت مواصلة حياتها وعادت وتزوجت برجل يحبها وأنجبت معه الأولاد وعاشت سعيدة		بعد فترة من زواجها من أحمد أنه لا يحبها وأنه تزوجها طمعا في مالها وأنها كانت مخطئة في حبها له وزواجها منه	بعدم إخبار الشرطة بحقيقة بتونيا أنها لقبطة مقابل أن تتنازل لها أم زياد عن أموالها و عن وصايتها لبتونيا	خطبها أحمد بالتصرف في جميع ممتلكاتها وممتلكات أخيها زياد	تساعد بتونيا لتخلصها من يدين زياد وهو يضرها	
تغير إلي الأفضل وطلب أن تعود العلاقة بينه وبين عائلة أخيه كما كانت في السابق	بشراء حصة عائلة وسيم من المتجر أصبح المتجر ملكه لوحده		قبل أبو زيد فك الشراكة مع وسيم وشراء حصتهم في المتجر منهم مقابل عدم إخبار الشرطة بفعلة التي	وكله، أبو وسيم المتوفى بالمتجر المشترك بينهم وبإعطاء حقه لأبناء وأوصاه بهم	ساعد وسيم بالذهاب معه إلي منزل بتونيا وطلب يدها من والدها	أبو زياد

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في
رواية "بتونيا زهرة المجرة"

			كادت تقتل وسيم			
رنا	ساعدت بتونيا كثيرا بعد طرد عمتها منى لها من المنزل واستقبلتها في منزلها وعاملتها مثل أولادها	وكلت رنا وسيم بتولي شؤون الصيدلية التي اشتروها بحصتهم من المتجر	قبلت رنا ببقاء بتونيا في منزلهم مقابل أن يذهب وسيم من المنزل إلي عند زيد	قبل وسيم خطبة إينة أختها رزان وهذا ما تمنته	أخبرت وسيم أنها هي من طلبت من بتونيا أن تطلقه واعترضت لها	
رزان			قبلت أن تسكت على فعلة بتونيا مع وسيم مقابل انتقام وسيم من بتونيا	علمت رزان أن وسيم يحب بتونيا ولا ينوي الانتقام منها	تمت خطبتها من وسيم بعد حيل كثيرة ومحاولات في الانتحار نالت	أدركت في النهاية أن وسيم لن يحبها أبد وطلبت أن يطلقها كي تجد من يحبها بصدق وتشارك معه الحياة

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

	مبتغاها					
لانا	ساعدتها بتونيا في التحضير لزواجها	وكلت لانا بتونيا بحرص الباب كي ندخل وتتلف هاتف وحاسوب المشرفة في الميتم	قبلت بتونيا الخروج مع لانا من المتيم البعد انتهاء الوقت المحدد لها	علمت لانا أن أسعد رجل خبيث كان يتلاعب بها ولم يكن زواجه منها حقيقيا التي تعشيتها وتبتعد عن فكرة دخولها للسجن	قبلت لانا الزواج من أسعد في السر كي نتخلص من الحياة التعيبة التي تعشيتها وتبتعد عن فكرة دخولها للسجن	
سلمى	كانت بتونيا تساعدها في دروسها	قبلت العفو عن بتونيا لما فعلته بأخيها مقابل أن تذهب وتخبر وسيم بالحقيقة	عملت سلمى أن بتونيا سنتقل من المدرسة فانتقلت معها	كانت دائما مساندة لبتونيا مهما كان خطئها وطلت صداقتهم قوية دائما ولم يهزها شيء		

الفصل الثاني: مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمئات في رواية "بتونيا زهرة المجرة"

أحمد	ساعد وسيم في التخضير بجنازة حياة وزياد	أخذ توكيل بكل ممتلكات منى والتصرف بها.	تزوج أحمد ومنى مقابل الانتقال إلى المحافظة التي يعمل فيها	كان قد استولى أحمد على جميع ممتلكات منى وزياد ويعد ذلك تطلقاً.
------	--	---	--	---

نستج من خلال هذا الجدول الذي يحتوي على وظائف الشخصيات في الرواية أنه كانت هناك علاقات تداخل كبيرة بين الشخصيات من خلال التفاعل بينها، ومن بين العوامل المشتركة بينهم كانت المساعدات حيث كل منهم كان يساعد الآخر ومن العلاقات البارزة كانت علاقة بتونيا ووسيم، حيث كان يساعدها دون أي هدف أو مقابل، وأيضاً توكيل زياد له بالاهتمام بتونيا وعدم تركها، كما أن وسيم ساعده على استعاد شخصية الحقيقية، كما نلاحظ تغير منى المفاجئ ومعاملتها السيئة لبتونيا وذلك نتيجة نوايا خطبها السيئة وطمعه، وانتهى بها الأمر إلى الطلاق منه، ونجد أيضاً علاقة أبو زيد بعائلة أخيه الذي كان طمعه في سرقة مالهم، لكن حاله الحظ وأدرك خطأه في النهاية وكان ذلك بعد فترة طويلة على فظ الشراكة بينهم، وهناك رنا التي كانت تساعد بتونيا كثيراً وتحبها كأبنائها لكنها رفضتها بعد حقيقتها وطلبت منها تطلب الطلاق من وسيم، ولا ننسى رزان التي كانت من الشخصيات المعادية لبتونيا بسبب حبها لوسيم، ولعل هذه أبرز الشخصيات في الرواية كما لا ننسى سلمى ولانا صديقتا بتونيا ورفيقتا دربها كانتا مخبأ أسرارها خاصة سلمى التي رفقت إلى جانبها دوماً دون أن نعانتها على أي شيء، وكذلك يوجد في الرواية سيئي الشخصية أمثال أحمد التي استولى على أموال منى ثم طلقها بعدها.

نستنتج أنه في "رواية زهرة المجرة" كل الشخصيات أدت دورها على أكمل وجه وكما كان محدد لها، وكل شخصية ساهمت في تشكيل الأحداث وتسييرها جيداً وذلك

حسب الوظائف التي قدمت لها، وقد اخترنا أغلب الشخصيات التي كان لها تأثير كبير في الرواية أمثال بتونيا ووسيم، وزباد ومنى....، حيث تميزت بظهورها على طول الرواية وكانت الأكثر بروزا داخل الرواية.

2- علاقة الشخصية بالزمان والمكان

1-2- مفهوم الزمن:

حظي الزمن باهتمام كبير من قبل الباحثين في كثير من المجالات، فهو يعد أكثر القضايا بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية خلال القرن العشرين حيث نجد عبد المالك مرتاض يعرف الزمن عامة بأنه "مثل الأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشم رائحة إذا لا رائحة له، وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا في تثبت الإنسان وتجاويد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره واتباس جلده...¹".

نفهم من هذا أن الزمن شيء معنوي لا مرجع له في الواقع، إلا أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالوجود ككل.

وقد اهتم الكثير من النقاد بمفهوم الزمن الروائي لأن "الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة"².

أي أن الزمن هو أساس الرواية كما هو أساس الحياة في نفس الوقت. يقول تودوروف: "الزمن نوع من الأبدية الممزقة التي تتصف أجزاءها جميعا وهي الماضي والحاضر والمستقبل بأنها دائمة الإفلات ومصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة"³.

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 173.

² مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 36.

³ تزفيطان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سحنان وفؤاد صفا، منشورات اتحاد كتاب الرباط، المغرب، ط1، 1992، ص 107.

أي أن وجود الزمن بأنواعه متعلق بأحداث المسار السردى والشخصيات إذا لا وجود لأحداث وشخصيات إلا بوجود الزمن.

1-ب- علاقة الشخصيات بالزمن:

يعد الزمن من أهم العناصر السردية وقد ولوه الدارسون أهمية كبيرة لأنه محور البنية الروائية وجوهر تشكلها¹.

أي أنه الركيزة الأساسية التي تساهم في بناء الرواية.

حيث أنه: "من المتعذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضنا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمين أن نلغي الزمن من السرد فالزمن هو الذي يوجد السرد، وليس السرد هو الذي يوجد الزمن"².

فلا تظهر أهمية الزمن لا من خلال حركة الشخصيات لأن الأحداث التي تدور في الرواية تتعلق بتتابع زمني خاص، فلكل رواية نمطها الزمني الخاص، يخلقه الروائي المبدع.

فهو تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت، ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين هما الاسترجاع والاستباق.

1- الاسترجاع:

لديه تسميات أخرى مثل الاستنكارات واللواحق، حيث يعرفه "جيرار جنيت" بأنها "ذكر لا حق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"³.
فهو عملية سردية يعود من خلالها إلي زمن سابق لزمن الرواية.

¹ مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، ص 36.

² حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي، ص 117.

³ جيرار جنيت : خطاب الحكاية، بحث في المنهج تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلبي، منشورات الاختلاف، ط3، 2003، ص 51.

"فإن كل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به بماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"¹.

2- خارجي:

يكون هذا النوع من الاسترجاع خارج النطاق الزمني للرواية أي "تعود إلي ما قبل بداية الرواية"².

أي يدلنا على زمن سابق للرواية من أجل إعطاء نظرة للقارئ لفهم الرواية.

ومن الاسترجاعات الخارجية في رواية بتونيا زهرة المجرة: "تذكر حياة لقرار طلاقها من زياد حينما صارحت أمها به، بسبب رفضه تبني طفلا" أذكر قبل سنين حينما صارحت أمي بأني أريد الطلاق، قالت لي: "إياك يا أبنتي ! هذا امتحان لك كامرأة يجب أن تظهر له الوفاء"³.

فهي تتذكر أيامها القاسية التي عاشتها وهي مشتاقة لكلمة ماما وكيف كانت تريد الطلاق من زوجها.

وفي مقطع آخر تذكر وسيم لأيامهم الجميلة مع والده وهو يقول: "هذه فعلا أسعد ليلة مرت على منذ زمن بعيد، زمن كان فيه أبي على قيد الحياة أخذنا الحديث ورحنا نتكلم عن ذكرياتنا، وطفولتنا، عن أبي وفترة وفاته"⁴.

فوسيم بذكريات الجميلة يحن إلي تلك الأيام التي كان فيها والده على قيد الحياة كانت أجمل الأيام وأسعدها بالنسبة إليه.

وفي استرجاع آخر لوالد بتونيا الحقيقي وهو يصف حالتهم في الماضي بعدما اختطفت منهم ابنتهم "قلبي لم يلتئم أبدا عايشنا أيام سيئة جدا وكانت حالتنا يرثى لها، لم نترك مكانا لم نبحث عنها فيه"⁵.

¹ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 121.

² بشير قاسم : بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 40.

³ نعمة الزغبى : بتونيا زهرة المجرة، ص 11.

⁴ المصدر نفسه ، ص 117.

⁵ المصدر نفسه، ص 424.

لم تكن الاسترجاعات الخارجية بنسبة كبيرة لكن كان مها ما يكفي القارئ لفهم الرواية جيدا، فقد استمرت الروائية بين الحين والآخر استعمال هذا النوع من الاسترجاع مثل تذكر حياة لقرار طلاقها بسبب شوقها للأطفال، وتذكر وسيم أيامه السعيدة مع والده وكيف كانت حياتهم من أجل إعطاء فكرة للقارئ وحديث والد بتونيا عن حالتهم بعد فقدانها وهذا كله من أجل أن يستوعب القارئ ويفهم بعض الأشياء كي لا يبقى أي غموض في الرواية.

ب- داخلي:

ويكون هذا النوع بعودة الراوي إلى أحداث ماضية لكن تكون ضمن النطاق الزمني للرواية أي: "يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"¹. أي تكون أحداث سابقة لكنها واقعة داخل الزمن القصصي. نلاحظ أن الاسترجاع الداخلي في رواية "بتونيا زهرة المجرة" موجود بنسبة كبيرة، ويتضح ذلك في بعض المقاطع، ونذكر حين كانت بتونيا تحن إلى حياتها السابقة بطلوها ومرها: "لكني فقط أفضل حياتي السابقة بطلوها ومرها، وأتمنى لو يعود الزمان إلي الوراء، خمس شهور وحسب، أن أعيش في هذه الفترة إلى الأبد"². كانت تلك أيامها السعيدة مع والديها كان شوقها لتلك الأيام كبيرا. وفي مقطع آخر حين كانت تحن أيضا لذكرياتها مع عمته منى التي تحولت إلى وحش لا إنسان وعاملتها بقسوة لكنها لم تغضب منها وكانت تحن إلى أيامها معها: "مع هذا لا أكرهها ولا أستطيع، تخطر ببالي ذكريات جميلة جمعنا أحن لها كثيرا يا ليتها تتذكر سهراتنا سويا كم كانت ترجو والداي لأنام عندما ليتها تتذكر كم مرت اختبأت وراء ظهرها..."³.

¹ شعبان عبد الحكيم محمد الرواية العربية الجديدة دراسة في آليات السرد وقراءات نصية الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 107.

² نعمة الزغبى: بتونيا زهرة المجرة، ص 315.

³ المصدر نفسه، ص 373.

وكانت حياة بتونيا مليئة بالاشتياق والحنين فهاهي تتذكر عائلتها: " هنا كانت حياة تخضر أشهى الوصفات وهنا كان يتمدد زياد لمشاهدة الأخبار...¹".

كل هذه الاسترجاعات كانت بهدف إيصال الفكرة للقارئ عن حياة بتونيا القاسية ومدى تقلب الأوضاع بها من سيئ إلى أسوء، وفقدانها لأحبائها، ومعاناتها الكبيرة، فقد كان هذا النوع من الاسترجاع بكثرة في الرواية، من أجل أن يفهمها القارئ، ويغوص في أجزاءها ويشعر بكل ما فيها من أفكار.

2- الاستباق:

وله تسميات أخرى مثل الاستشراف ويعرفه حسن بحرأوي: " القفز على فترة من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع لما هو آتي"².

أي أنه مجرد تطلع أو توقع لأحداث تكون سابقة لأوانها.

وهو حسب جيرار جنيت: " كل عملية سردية تورد حدثا آت في مستقبل الأحداث، سواء بذكره أو الإشارة إليه"³.

وكما شرحنا معناه هو حكي مسبق لحدث لا حق وذلك من أجل التلميح لحدث وقوعه مؤكداً أو مفترض.

ومن خلال الرواية نلاحظ أن هناك مقاطع كثيرة تدل على أحداث مستقبلية ومنها التخطيط لتزويج وسيم من رزان: " حسب مخططات أمي، وخالتي، وأحلامهما، تحاولان جاهدتين ليزوجنني من رزان..."⁴.

وفي قول آخر تتبأ وسيم بحياته التعيسة بعد زواجه من رزان: " لو تزوجت من رزان ستصبح حياتي جهنم"⁵، وفعلا كما كان توقعه أصبحت حياته جهنم حيث يرى وسيم أن حياته ستصبح جهنم إذا تزوج من رزان في المستقبل وهنا أيضا وسيم يحاول تحقيق

¹ المصدر نفسه، 439.

² حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 132.

³ جيرار جنيت : خطاب الكتابة، ص 51.

⁴ نعمة الزغبي : بتونيا زهرة المجرة، ص 107.

⁵ المصدر نفسه، ص 156.

أحلامه بفتح صيدلية ويزول مهنته فيها بعد تخرجه: "لنبعه حصتنا ونشترى لك صيدلية تديرها أنت، ويصبح مالنا لنا" وسيم: لم لا، أعجبتني الفكرة، نديرها أن وزيد سويا، وبعد تخرجنا تزال مهنة الصيدلية¹

لم يذهب حلم وسيم هباء وحقق حلمه وتخرج وأصبح يدير صيدلية، كانت بتونيا تحلم بأن تصبح معلمة وتحقق حلم والديها وتري الأجيال القادمة وكانت هذه تطلعاتها للمستقبل: "أصبحت أعلم ما أريد من الحياة، أريد أن أصبح معلمة للصفوف الابتدائية، تجول في خاطري أفكار كثيرة: أريد أن أؤسس الأجيال القادمة جيد... " أعلمهم أن يحبوا الآخرين دون أهداف ولا أسباب...².

كانت بتونيا مليئة بالحيوية والشغف من أجل تحقيق أحلامها وأن تصبح معلمة وتربي الأجيال القادمة تربية صالحة وتعلمهم مبادئ قيمة في الحياة وقد حققت حلمها كما أرادت وكما تمت وقامت ما حلمت به.

لقد سلطت الضوء هذه الاستباقيات على أحلام وسيم وبتونيا وطموحهما في الحياة، وكيف ينوون حياتهم بعد إنهاء الدراسة وأيضا حلم الأختين رنا وأم رزان في تزويج رزان من وسيم وقد تحققت أحلام الجميع، وكان الهدف من كل الاستشرافات أن تزرع الروائية الحماس والشوق في قلب القارئ لمعرفة ما سيحدث في رواية بتونيا زهرة المجرة.

2-أ- مفهوم المكان:

إن المكان من أهم العناصر في الحياة، ولا تقل أهمية عن أهمية الزمن ولقد أعطى الفلاسفة أهمية كبيرة للمكان خاصة السيميائيون وجعلوه من العناصر السردية التي يجب التفاعل معها، "يمكننا النظر إلي المكان بوصفه شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضمن مع بعضها تشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث³.

أي يمكن يكون هذا المكان بيت، مستشفى، مسجد...، وهو الأرضية التي تتحرك عليها الشخصيات في الرواية فلا وجود للأحداث والشخصيات بدون مكان.

¹ المصدر نفسه، ص 193.

² نعمة الزغيبي: بتونيا زهرة المجرة، ص 402.

³ حسن بحرواي: بنية الشكل الروائي، ص 32.

وهو كذلك "المكان هو الوعاء الذي يحتوي على الأجسام لكنه لا يختلف بها كما أنه لا يفسدها"¹.

أي أن المكان الحيز الذي نعيش فيه ولا يمكن تجاهله.

ونعرف أن إدراك الإنسان للمكان يختلف عن إرداكه للزمان" ففي الوقت الذي يدرك فيه الزمن من خلال تأثيره في الأشياء إدراك غير مباشر، يدرك المكان بطريقة مباشرة إدراك ماديًا حسيًا². إذن فإن المكان يحتل أهمية خاصة في تشكيل العمل الروائي ولا تقل فاعليته عن عليته الزمن، فهو يبقى دائما عنصر من عناصر السرد المهمة وذلك أيضا بالنظر إلي هندسة التي تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال.

2-ب- علاقة الشخصية بالمكان:

يمثل المكان عنصر من عناصر السرد المهمة في العمل الروائي في العمل الروائي، وبما أن الإنسان يؤثر ويتأثر فإن هذا الأخير مرتبط بالشخصية نفسها "لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"³.

ومن هنا فإن الأحداث التي تدور والشخصيات الموجودة في الرواية هي التي تساعد على تشكيل البناء المكاني في الرواية.

فهو "كائنا حبا يمارس حاركيته في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات"⁴.

ونستنتج أن العلاقة متبادلة وعلاقة تفاعل بين الشخصية والمكان فالشخصية تلعب دورا هاما في تحديده، والعكس بالنسبة للمكان فهو يحدد نفسية الشخصية من خلال

¹ محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1987، ص 171.

² حميد الحمداي: بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 61.

³ حسن بحرروي: بنية الشكل الروائي، ص 32.

⁴ الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، علام الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 191.

معرفة المكان الذي تتواجد فيه ويساعد في فهم الأحداث ويوجد هناك نوعين من الأماكن فئة الأماكن العامة أي المفتوحة وفئة الأماكن الخاصة أي المغلقة.

1- الأماكن المفتوحة:

ولقد وظفت الروائية العديد من الأماكن المفتوحة في الرواية نذكر منها:

أ- الشارع:

لقد كان محل اهتمام كبير بالنسبة للروائية فقد وردت هذه اللفظة كثيرا في الرواية، حيث تصف لنا الروائية حالة وسيم وهو يجوب الشوارع تفكيراً في ما سيفعله والد بتونيا بها: "تجولت في الشوارع قليلاً ثم اتجهت إلي الملعب...¹"، وفي حديث آخر له مع زيد حينما شفي وأصبح يمشي وأراد أن يتجول في شوارع البلدة: "وسيم: في البداية أريد أن تجولني في البلدة فقد اشتقت إلي شوارعها...²"، وفي مقطع آخر حينما كانت بتونيا في الشوارع ليلاً ليس لها مكان تلتجأ إليه "كانت ليلتي قاسية يا رفاق: الشوارع فارغة، المطر لم يتوقف، تشنجت أطرافي من البرد...³"، وأيضاً تصف لنا الروائية وسيم وهو يجوب الشوارع بمدى حزنه الكبير لطلاقه من بتونيا، "جبت الشوارع مشياً على الأقدام، ونسيت أنني أتيت بسيارة⁴."

ونفهم من هذا الآن الشارع إحدى الأماكن الأساسية والمهمة التي تحرك سير الأحداث في الرواية.

ب- الحديقة:

تعد الحديقة من الأماكن الطبيعية، ذو هواء نقي ومناظر خلابة، حيث طلبت منى من بتونيا الخروج إلي الحديقة أي حديقة المنزل لشم الهواء وتبادل الهموم "بتونيا" أتريدين الخروج إلي حديقة المنزل لتبادل الهموم!⁵."

¹ نعمة الزغبى : بتونيا زهرة المجرة، ص 39.

² المصدر نفسه، ص 111.

³ المصدر نفسه، ص 285.

⁴ المصدر نفسه، ص 340.

⁵ المصدر نفسه، ص 30.

وفي مقطع آخر يصف فيه وسيم جو الحديقة والهواء النقي فيها: "رافقتني إلي الحديقة، كان الجو باردا والأرض مبلولة ورائحة التراب الممتزجة بالماء شهية جدا"¹. ذكرت الروائية مصطلح الحديقة بكثرة في الرواية ذكرنا منها البعض وكان تواجدها كثيرا لمناظرها الجمالية وهواءها النقي.

2- الأماكن المغلقة:

لكل عملية سرد هناك أماكن خاصة بالشخصيات تدور فيها الأحداث ومن الأماكن المغلقة في رواية "بتونيا زهرة المجرة" نجد:

البيت:

إن البيت هو أكثر الأماكن الخاصة لدى الأشخاص لأنه مأوى لأفراد الأسرة ويئر للأسرار ونجد ذلك حين طلبت حياة من بتونيا إخفاء أسرار منزلهم داخله ولا يجب إخراجها منه:" بنيتي هذه من أسرار منزلنا لا يصح أن نخبر بها أحد"²، وفي مقطع آخر حينما كانت بتونيا تذهب من منزل جدتها إلي منزل سلمى من أجل الدراسة: "انتظرت خروجه من المنزل، ثم ذهبت إلي منزل سلمى"³، وأيضا وصف بتونيا لأبيها عندما أدخلها إلي المنزل مكان الآلام والأوجاع وهو يضرب على ظهرها، "أدخلي إلي المنزل وهو يضرب بيده على ظهري"⁴، وفي وصف آخر عندما كانت بتونيا تتام في بيتها مرتاحة البال بعد ظنها أنها ستظل بدون مأوى:" ما أحمله من شعور أنت لست عالية على أحد تتام في بيتك، تحوطك عائلتك تشعر بالأمان الحمد لله"⁵.

البيت هو المأوى والملجأ الوحيد للإنسان في هذا العالم مهما كان قاسيا.

¹ المصدر نفسه ، ص 245.

² نعمة الزغيبي : بتونيا زهرة المجرة ، ص 23.

³ المصدر نفسه، ص 102.

⁴ المصدر نفسه، ص 122.

⁵ المصدر نفسه، ص 427.

المدرسة:

كانت المدرسة مهمة بالنسبة للشخصيات فقد كانت مستقبلهم أمثال بتونيا وسلمى وشهد، فقد استخدمتها الروائية لتبيين أحلام بتونيا "ومدرستي؟ وواجباتي المدرسية" لكن زياد صمم على إخراجها من المدرسة "من الآن وصاعد لن تذهب للمدرسة"¹.

كان زياد على وشك تحطيم أحلام بتونيا بحرمانها من المدرسة لكن كانت أمها واقفة بجانبها تسعى لتحقيق أحلامها، بعد مكوث بتونيا في دار الأيتام طلبت منها المشرفة نقل أوراقها إلى المدرسة القريبة إلى الميتم وقررا صديقاتها الانتقال معها: "ذهبنا معا إلى المدرسة الجديدة وقدمنا ملفاتنا"².

كانت بتونيا محبة للمدرسة وللدراسة "لو أننا في المدرسة لتحسنت حالتي قليلا"³، كما وضحت لنا الروائية كانت بتونيا متعلقة بمدرستها وتحلم بإكمال الثانوية والتخرج بإذن الله لتصبح معلمة.

المستشفى:

لا يمكن لسرد روائي تدور فيه كل هذه الأحداث والشخصيات دون أن يكون من بين أمكنته المستشفى فهو المكان الوحيد للعلاج، وذلك عندما كانت بتونيا قد تسمت بسبب الأكل "عندما استقضت وجدت نفسي بالمستشفى تحاوطني عائلتي"⁴، ومرة أخرى ضربها والدها بقسوة حتى فقدت الوعي "عندما استقضيت كنت بالمستشفى مدة على السرير كان الصداق يقيم احتفالا برأسي"⁵، وفي حادثة أخرى عندما حاولت رزان الانتحار وأخذوها إلى المستشفى "وسيم...هيا انهض سنذهب إلى المستشفى"⁶ "رزان حاولت

¹ المصدر نفسه ، ص 98.

² نعمة الزغبى كبتونيا زهرة المجرة ، ص 301.

³ المصدر نفسه، ص 331.

⁴ المصدر نفسه، ص 33.

⁵ المصدر نفسه ، ص 127.

⁶ المصدر نفسه، ص 324.

الانتحار ووضعها حرج" ودخلته مرة أخرى عندما أقامت حادث بالسيارة "لم تخب ظنوننا: كانت رزان نقلناها إلي المستشفى"¹.

إذا فإن المكان هو السبيل الوحيد لشفاء المرضى من أمراضهم.

نستنتج أن هناك علاقة تأثير بين الشخصيات والمكان ولا يمكن أن يكون هناك أحداث وشخصيات بدون مكان، ولقد كانت الروائية قد وظفت العديد من الأمكنة بنوعيتها المغلقة والمفتوحة أمثال الشارع والحديقة والمنزل والمستشفى كان توظيفه بكثرة هذا الأخير وذلك من أجل السير الجيد لأحداث الرواية ومساعدة القارئ على استقراء طبيعة الشخصيات وانفعالاتها.


¹ المصدر نفسه، ص 438.

خاتمة

خاتمة:

نصل إلى الحقيقة التي لا يسلم منها شيء، وهي أنه لكل بداية نهاية وأنا أصل إلى نهاية بحثي الذي كانت بدايته مقدمة، والتي كانت تحت عنوان سيسمولوجيا الشخصيات الروائية في رواية "بيتونيا زهرة المجرة"، وهذا العنوان كفيل بتبيان الموضوع الرئيسي لهذا البحث وهو أهم عنصر وأهم مكونا في الرواية وهي الشخصية وقد توصل إلى مجموعته من النتائج من نلخصها فيما يلي:

- لا يمكن ان يتبع اي عمل سردي دون شخصية لأنها العنصر الجوهري فيه.
- اختلفت وتعددت المفاهيم الشخصية وذلك بتعدد الاختلاف النقاد والباحثين واختلاف في وجهات نظرهم وحقولهم المعرفية.
- تنقسم الشخصيات الروائية في رواية إلى الشخصية الرئيسية نامية ومسطحة مع تكامل الأبعاد بأنواعها (الجسمية والاجتماعية والنفسية).
- كانت هذه الرواية وسيلة نقل لظاهرة اجتماعية نلاحظ بروزها كثيرا .
- محاولة روائية شرح الصعوبات والظروف التي تواجهها الفئة المعنية بهذه الظاهرة، وهي ظاهرة مجهولين النسب، كان اختيار رواية نعمه الزغبى لعنوان الرواية مع اسم الشخصية الرئيسة التي هي موضوع الرواية، لعدد مستويات وصف الشخصية ووظائفها من خلال منظور زهرة المجرة للشخصية علاقة وطيدة بالزمان والمكان، وكان لهما دور كبير في أحداث في الرواية.



قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- 1- المصادر:
- نعمة الزغبى : بتونيا زهرة المجرة، دار الرواية العربية للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
- 2- المعاجم:
- ابن منظور : لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، دار صادر بيروت، (د.ط) المجلد السابع.
- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1968.
- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر سفاقس، تونس، 1986.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط مادة (ش.خ.ص) دار الحديث القاهرة، 2008.
- 3- المراجع العربية:
- الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- حسين بحرأوي : بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
- حميد الحمداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط2000، 1.
- قاسم : بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.
- شريط أحمد شريط: تطور النية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار والقصية للنشر، الجزائر،(د.ط)، 2003.
- شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
- فاتح عبد السلام : تريف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001.
- مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2001.
- محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلي الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1987.
- نجيب محفوظ : نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، د/عودة الله منيع القيسي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

المراجع المترجمة:

- 1- ترفيطان تودورف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسن سحبان وفؤاد صفا ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، المغرب ، ط1، 1992.
- 2- جيرار جنيت: خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر الحلبي ، منشورات الاختلاف، ط 2003، 3.
- 3- فيليب هامون: سيميولوجية لوجبة الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كرام، عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

الفهرس

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها في رواية " بتونيا زهرة المجرة"

أولاً. مفهوم الشخصية وأنواعها في الرواية.....4

1. مفهوم الشخصية.....4

أ. لغة4

ب. اصطلاحاً5

2. أنواع الشخصية في الرواية6

- الشخصية الرئيسية6

- الشخصية الثانوية8

- الشخصية المدورة10

- الشخصية المسطحة12

ثانياً. أبعاد الشخصية في الرواية :13

1. البعد الجسمي13

2. البعد الاجتماعي.....15

3. البعد النفسي17

الفصل الثاني : مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها وعلاقتها بالزمان والمكان في

رواية زنوبيا زهرة المجرة

1. مستوى مواصفات الشخصية ووظائفها في الرواية21

أ- مستوى مواصفات الشخصية21

ب- وظائف الشخصية23

2. علاقة الشخصية بالزمان والمكان29

29	أ- مفهوم الزمان
30	ب- علاقة الشخصية بالزمان
34	ج- مفهوم المكان
35	د- علاقة الشخصية بالمكان